رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨٢٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

يقول في باب الرجاء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع كنفه عليه ويقرره بذنوبه - 00:00:19

يقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول ربي اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته متفق عليه قال كنفه ستره ورحمته - 00:00:38

فهذا من اعظم الاحاديث في رحمة الله تعالى تأملوا في كرامة المؤمن عند الله تعالى كيف ان الله تعالى اذا حاسب عبده المؤمن الذي عنده اه ذنوب ومعاصي تأمل كيف - 00:01:01

يدنيه منه قال يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع كنفه عليه وهذا في غاية الاكرام والاحسان والرعاية والستر وهكذا المؤمن عزيز عند الله كريم عند الله فلا يفضحه على رؤوس الخلائق - 00:01:23

يدني ويضع عليه كنفه ويستره سيقرره بذنوبه وهذا يستفاد منه انه اذا كان الله تعالى ستير يحب الستر فمن باب اولى ان نتعامل بالستر فيما بيننا المسلم لا يفضح اخاه المسلم - 00:01:46

واذا اراد ان ينصحه ينصحه فيما بينه وبينه هكذا ربنا جل وعلا آآ يستر عبده المؤمن فيقرره بذنوبه فيقول اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا يقف المؤمن في هذا الموقف - 00:02:12

في اشد ما يكون من الحياء من رب العالمين وهو يقرر بذنوبه وقد انعم الله عليه ثم الله يكلمه فيما بينه وبينه اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ فيقول ربي اعرف - 00:02:36

ان المؤمن ما ينكر يعترف بذنبه قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته ويخرج المؤمن مسرورا فرحا يقول هاؤم اقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابية فهو في عيشة راضية في جنة عالية - 00:02:53

هكذا يكون حساب المؤمن وهذا هو الحساب اليسير كما قال جل وعلا فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعني لا يناقش الحساب لا يدقق معه في الحساب - 00:03:20

لا يذكر بكل ذنوبه وانما يذكره الله ببعض ذنوبه. اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ وهذا من رحمة الله تعالى حتى يزداد المؤمن ايمانا برحمة الله تعالى عليه وان الله تعالى ذكره بذنوبه لكن عفا عنه وغفر له وستره - 00:03:45

فيزداد محبة لله وحياء من الله جل وعلا فهذا الحساب اليسير واما الحساب العسير فهو في الحقيقة عذاب وفضيحة وهذا يكون للكفار والفجار ممن يدخلون النار كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره - 00:04:07

آآ قال فسوف يدعو ثبورا ويصله سعيرا وايضا النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني عائشة رضي الله عنها عندما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحساب آآ قال آآ - 00:04:31

من نوقش الحساب عذب ويعني اما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. قال ذاك العرظ مثل ما في هذا الحديث تعرظ عليه بعظ السيئات والله تعالى يستر ويعفو ويغفر ويرحم - 00:04:52

لكن الذي يناقش الحساب يعذب من نوقش الحساب عذب وهلك كما يدعو الله تعالى الكافر اذا ذكره بذنوبه ينكر. يقول ما فعلت ولا

اه استجيز شهادة الا من نفسي فيختم الله تعالى على فمه - 00:05:13
ويقول لاركانه جوارحه انطقي فتنطق اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجل بما كانوا يكسبون ثم بعد ان تشهد عليه جوارحه كما قال الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء - 00:05:39
هو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وبعد ان ينطق جوارحه تشهد عليه فالله تعالى يخلي بينه وبين الكلام يقول سحقا لكن ان كنا كنت اجادل وهكذا يفضح على رؤوس الخلائق والعياذ بالله - 00:05:59
فهكذا يعني حال المؤمن ولذلك بعض السلف رحمهم الله تعالى مع رجائهم لمغفرة الله كانوا اه يتذكرون هذا الموقف الذي يقف فيه العبد امام ربه وهو في غاية الحياء منه قد عصاه - 00:06:20
وهو الذي انعم عليه واحسن اليه فكان بعض السلف يبكي من مثل هذا الموقف كما قال يعني الفضيل او او غيره يقول وسوء اتاه منك وان عفوت وسوء اتاه منك وان عفوت - 00:06:41
يعني المؤمن يرجو رحمة الله وعفوه لكن ان يقف مثل هذا الموقف والله يذكره بذنوبه فالواحد منا اذا مسائل انسان محسن كريم وقد اغدق عليه بالعطايا ثم اذا به يسيء اليه - 00:07:00
تخيل تقف امام هذا الانسان ويقول لك اه يا فلان ما تستحي؟ انا اعطيتك وانا فعلت لك كذا وكذا انت ما تستحي تعصيني فهذا يعني يجعل العبد ينكسر قلبه من الحياء - 00:07:23
كما يعني اذا ما قال لي ربي اما استحييت تعصيني وتخفي الذنب آآ من خلق وبالعصيان تأتيني فما قولي له لما يعاتبني ويقصيني ما تقول امام الله تعالى ولكن ايضا هنا - 00:07:40
تأتي رحمة الله تعالى ويأتي عفوه ويأتي ستره. فيقول قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم انظر الى كرم الله تعالى هذا من عظيم رحمة الله تعالى هناك عباد - 00:08:02
لله تعالى من من كرامتهم العظيمة عند الله ان الله تعالى لا يحاسبهم ولا يذكرهم بذنوبهم هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ما في انسان معصوم كلنا خطاء - 00:08:19
خير الخطائين التوابون. لكن اذا بلغ بالانسان درجة عالية عند الله تعالى من محبته. اه من خشيته وتحقيق العبودية لله وتحقيق توحيد الخالص لله لان النبي صلى الله عليه وسلم وصفهم بقوله هم الذين - 00:08:43
اه يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون يعني الذي يحقق كمال التوحيد ويتوكل على الله حق توكله ويلزم من هذا انه يعني يكون من المسارعين الى الخيرات مثل هؤلاء من عظم كرامتهم عند الله ان الله لا يوقفهم للحساب - 00:09:02
تخيل ادخلوا الجنة مباشرة بدون حساب ولا عذاب الله اكبر هذا في اعلى المنازل قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره - 00:09:26
فانزل الله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الهذا يا رسول الله؟ قال لجميع امتي كلهم متفق عليه وايضا مثله الحديث الاخر عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت حدا - 00:09:46
فاقمه علي طبعا نبه النووي رحمه الله تعالى هنا الى معنى هذه الجملة قال قوله اصبت حدا معناه معصية توجب التعزير وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد الزنا والخمر وغيرهما. فان هذه الحدود لا تسقط بالصلاة ولا يجوز - 00:10:16
تركها هذا مثل ما قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها او تلك حدود الله فلا تقربوها يعني المعاصي عموما المحرمات عموما يطلق علينا حدود الله المراد هنا اصبت حدا بالاطلاق العام - 00:10:40
يعني معصية لا تستوجب الحد الشرعي الذي هو حد مقدر مثل حد الزنا مثلا مئة جلدة او غيره وانما اراد اني انا اصبت معصية تستحق العقوبة يعني طهرني منها اصبت حدا فاقموا علي - 00:11:01
بدليل الحديث كما ذكر النووي ان الحدود الشرعية التي عليها عقوبات اذا رفعت الى الامام لا يجوز له ان يتركها. بل يقيم حد الله فيها

لكن مثل هذه المعاصي التي هي اخف من الحدود الشرعية - 00:11:21
التي فيها عقوبات معينة اه انما هي بعض المعاصي فيمكن للامام ان يعزر اه صاحبها يعني يعاقبه بما يراه مناسبا. وممكن ان يعفو عنه فقال هنا يا رسول الله اصبت حدا فاقموا علي. وحضرت الصلاة - 00:11:41
فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقم في كتاب الله. قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم. قال قد غفر لك - 00:12:01
متفق عليه تأمل في رحمة الله تعالى ورحمة النبي صلى الله عليه وسلم بامته وهذه القصة هي اه نفس القصة الاولى والقصة الاولى يعني جاءت بعض الروايات فيها تفصيل ان هذا الرجل كان يبيع تمرا - 00:12:14
عنده دكان يبيع فيه التمر فجاءته امرأة تشتري منه تمرا اه سولت له نفسه وزين له الشيطان فقال لها ادخلي فخلى بها فقبلها كما جاء هنا في الحديث انه اصاب من امرأة قبلة - 00:12:33
لكن هكذا الصحابة رضي الله عنهم بشر قد يخطئون قد يعصون لكن قلوبهم حية اذا عصى الله تعالى يشعر انه قد هلك. انه قد احترق يأتي مباشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد توبة - 00:12:54
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرهم كان عند ابو بكر وعمر يعني قال له عمر يعني استر على نفسك النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما اجابه فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:11
ثم بعد الصلاة انزل الله تعالى هذه الاية قال فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ولهذا في الحديث الاخر قال هل حضرت معنا الصلاة؟ قال نعم. قال قد غفر لك - 00:13:30
انه صلى حقا صلاة يريد منها مغفرة الله تعالى يريد منها آآ التوبة فغفر الله تعالى له ولذلك الصلاة من اعظم الاعمال التي يرتجى بها مغفرة الله تعالى انظر الى السحرة - 00:13:50
سحرة فرعون لما تبين لهم الحق اول ما فعلوا سجدوا لرب العالمين. رب موسى وهارون كان الله الهمهم ان هذا السجود اعظم ما يكفر الذنوب والمعاصي فسجدوا لله تعالى. والسجود هو حقيقة الصلاة - 00:14:08
واعظم اركانها العملية الفعلية واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد تأمل يعني في الصلاة هي من اعظم الاعمال التي يغفر الله تعالى بها الذنوب كلما اعطاها الانسان حقها من الخشوع والاقبال على الله - 00:14:29
غفرت ذنوبه حتى ذكر بعض العلماء ان المصلي اذا صلى صلاة بخشوع وصدق واقبال على الله هذه الصلاة تغفر ما تقدم من ذنبه. ما تبقي له ولا ذنب حتى الكبائر - 00:14:50
مع ان العلماء يشترطون في مغفرة الكبائر توبة لكن قالوا اذا كانت الصلاة تتضمن التوبة بصدقه وخشوعه فيها تكون التوبة ضمنية في هذه الصلاة وتغفر له الكبائر. ويدل عليه حديث هل يبقى من درنه شيء كما مر معنا - 00:15:07
ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به من الخطايا بكيف اذا كانت الكبائر تبقى - 00:15:27
كيف يقال ما يبقى من درنه شيء الدرن الوسخ والكبائر هذي اكبر الوسخ هذا يدل على ان الصلاة قد تكفر الكبائر لكن بشرط ان يصلي الصلاة الصادقة الخاشعة يعني كيف عندما يقول الله اكبر - 00:15:43
اذا كان في قلبه صدق عندما يقول الله اكبر يعني اكبر من كل ذنب من كل معصية من كل شهوة كأنها توبة الى الله عندما مثلا يقرأ الفاتحة يقول اهدنا الصراط المستقيم - 00:16:02
كيف تقول اهدنا الصراط المستقيم؟ وانت في قلبك انك مصر على بعض المعاصي والكبائر هذا ما يستقيم مع سؤال الله الهداية بصدق. ان كنت صادقا يعني اهدنا الصراط المستقيم. خلاص اني انا يا رب اسألك ان توفقني للصراط - 00:16:16
تقييم معنا هذا اني انا اتوب من المعاصي والذنوب وما اريد الا ان اسلك الصراط المستقيم. اذا هذي توبة مجرد انك انت ترفع يديك في الصلاة. هذا استسلام لله استسلمت يعني ما اخالفك يا رب - 00:16:35

ما اخالف اوامرك هذه توبة اليمنى على اليسرى هذا ذل كانك رجعت وان كسرت بين يدي ربك عندما تركع سبحان ربي العظيم اذا هذي هذا تعظيم لله ممكن ان ينقلب الركوع - 00:16:52

الى توبة عندما تستشعر ان رحمة الله عظيمة ومغفرته عظيمة. سبحان ربي العظيم لا يتعاظم كذنب يا رب فاغفر لي لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده - 00:17:11

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. يقولها في الركوع والسجود في الدعاء في الركوع بالمغفرة مستحب بهذه الصيغة والدعاء في الركوع لم يرد الا في مثل هذه الصيغة تستحب - 00:17:25

وان كان يجوز الدعاء في الركوع عند كثير من العلماء استدلالا بهذا الحديث. قالوا النبي صلى الله عليه وسلم دعا في ركوعه. لكن الافضل ان يكون الدعاء في السجود طيب تريد ان تدعو في الركوع؟ ادعو بهذا الدعاء الوارد الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:43

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يقول في ركوعه وسجوده هذي علامة قرب وفاته صلى الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. طيب في سجوده ايضا يقول اللهم اغفر اللهم اغفر - 00:17:59

ذنب كله علانية وسره دقة وجله اوله واخره هذا من الادعية الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم طيب اذا الصلاة كلها مغفرة للذنوب والمعاصي. وذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تحترقون تحترقون - 00:18:17

اذا صليتم الصبح غسلتها ثم قال تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها. وهكذا كل الصلوات يعني تحترقون بالذنوب والمعاصي. لكن الصلاة تغسلها تطفئ نار المعاصي والذنوب فحقا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:18:38

وهكذا الصلاة تغفر الذنوب والمعاصي هكذا قال الله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. واول ما يدخل في الحسنات هنا الصلوات بدليل سبب نزول هذه الاية وسياق الاية - 00:18:58

ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين هذه نعمة الاخوة عندما يوفقنا الله تعالى لهذه الصلوات نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يتقبل منا صلواتنا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويتجاوز - 00:19:18

ونسأل الله تعالى ان يغفر لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ونسأله تعالى ان يفرج عن اخواننا في غزة وان يغفر لهم ويتقبلهم في الشهداء. نسأل الله تعالى ان يحفظهم بحفظه وان يلطف بهم - 00:19:39

نسأله تعالى ان ينصرهم على اه عدوهم نسأل الله تعالى ان يرد هذه الامة الى دينها ردا جميلا. نسأل الله تعالى ان آآ يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين - 00:19:57

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:11